

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[270] عبد الأشهل، فأرى قوما فرعوا وخافوا أن يكون أمر حدث، خم خفي الصوت، ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه: يا أهل يثرب، هذا كوكب أحمد الذي ولد به، قال: فجعلنا نعجب من ذلك، ثم أقمنا دهرًا طويلاً، ونسينا ذلك، فهلك قوم وحدث آخرون، وصرت رجلاً كبيراً: فإذا مثل ذلك الصياح: يا أهل يثرب، قد خرج أحمد، وتنبأ وجاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى (ع)، فلم ألبث أن سمعت أن بمكة رجلاً خرج يدعي النبوة، وخرج من خرج من قومنا، وتأخر من تأخر، وأسلم فتيان منا أحداث، ولم يقض لي أن أسلم حتى قدم رسول الله (ص) المدينة (1). ز - في تاريخ الطبري ودلائل النبوة للبيهقي ولأبي نعيم والمنتظم لابن الجوزي ما موجه: أن في ليلة ميلاد الرسول (ص) ارتجف إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبدان في المنام إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادهم، فلما أصبح كسرى أفرعه ما رأى فتصبر عليه تشجعاً، ثم رأى أن لا يكتف ذلك عن وزرائه ومرازبته، فلبس تاجه وقعد على سريرته وجمعهم إليه، فلما اجتمعوا عنده قال: أتدرون في ما بعثت إليكم؟ قالوا: لا إلا أن يخبرنا الملك. قال ابن الجوزي: رأى كسرى ارتجاف الإيوان وسقوط الشرف فحسب، وليس المنام، فالمنام كان للموبدان وهو قاضي قضاتهم، فبينما هم كذلك إذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غماً إلى غمه، فقال الموبدان وانا قد رأيت في هذه الليلة، وقص عليه الرؤيا في الليل، فقال: أي شيء يكون هذا يا موبدان؟ فقال: (1) دلائل النبوة لأبي نعيم ص 77 الحديث 36.